وما اخطاك فسلامتك منه محتومة فلا يمكن
ان يصيبك لامتناع سهام مصابة وجهت من الازل
فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه رواه احمد ففي ذلك تقرير وحض
على تفويض الامور كلها الى الله مع شهود انه
الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وابرمه لا يمكن ان
يتعدى حده المقدر له وهذا راجع لقوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها الاية قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل
انسان هو لذاته جايز ان يصيبه مثله وان
يخطبه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين
احدهما بتعلق الارادة والعلم الازليين به
واختلف المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله بوقوع

ممكن

وقف للمطالعة بالكتب الشريفة

ممكن او عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به مقدورا
قيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه الوصية كلها على هذا
الاصل اذ ما قبله وما بعده مفرع عليه وراجع اليه
فان من علم انه لن يصيبه الا ما كتب له من خير وشر
ونفع وضر وان اجتهاد الخلق كلهم بخلاف المقدور
لا يفيد شيا البتة علم ان الله وحده هو الضار
النافع المعطي المانع فافرده بالطاعة وحفظ
حدوده وخافه ورجاه فاحبه وقدم طاعته
على طاعة خلقه كلهم وافرده بالاستعانة به
والسؤال له والتضرع اليه والرضا بقضايه في
حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت
ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع
فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي اخرى
بعد هذا قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين
قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك فاذا انت احكمت
باب اليقين اي ان تيقن القلب بالقضا المبرم

ان وعرفت ذلك واعلم ان ما اصابك الخ

Copyright © King Saud University